

جدلية الخيل والماء في الشعر الجاهلي

The Dialectic of horse and water in the pre-Islamic poetry

Title in English (Adobe Hebrew -16; Interline 1, 5)

د. راضية لرقم*

جامعة الإخوة منتوري قسنطينة
(الجزائر)

larkemradia@gmail.com

ملخص: (لا يتجاوز 10 اسطر)	معلومات المقال
تسعى هذه الورقة البحثية إلى تقديم قراءة أنثروبولوجية لصورة الخيل والماء في الشعر الجاهلي، باعتبار أن الشعراء لطالما جمعوا بين الخيل والماء كرمز لثنائية الحياة والموت، وغيرها من الرموز، ويمكن التفصيل في ذلك انطلاقا من العناصر الآتية:	تاريخ الإرسال: 2025/11/11 تاريخ القبول: 2025/05/22
1- مكانة الخيل عند العرب في العصر الجاهلي.	الكلمات المفتاحية: ✓ الخيل ✓ الماء ✓ الشعر الجاهلي ✓ التفسير الأسطوري
2- ثنائية الخيل والماء في الشعر الجاهلي.	
3- الرمز الأسطوري لجدلية الخيل والماء في الشعر الجاهلي.	
Abstract : (not more than 10 Lines)	Article info

This research paper seeks to provide an anthropological reading of the image of horses and water in pre-Islamic poetry, considering that the poets have always combined horses and water as a symbol of the duality of life and death. As other symbols, and this can be elaborated on based on the following elements:

- 1- The status of horses for the Arabs in the pre-Islamic era.
- 2- Horses and water in the pre-Islamic poetry.
- 3- The dialectic mythological symbol of horses and water in the pre-Islamic poetry.

Received

.....

Accepted

.....

Keywords:

- ✓ Horse
- ✓ Water
- ✓ Pre-Islamic Poetry
- ✓ Legendary Interpretation

2. مكانة الخيل عند العرب في العصر

الجاهلي:

لقد استأثرت الخيل في العصر الجاهلي بمكانة رفيعة عند العربي؛ فقد كانت وسيلة من وسائل ترحاله وانتصاره على عدوه في الحرب، ورفيقه في صيده، ورمزا لفروسيته، وقد اعتنى العرب بالخيّل بشكل كبير، كما كان العرب "لا يهنتون إلا بـغلام يولد، أو شاعر ينبغ، أو فرس تنتج"

1. مقدمة:

كان للخيّل مكانة مرموقة عند العرب منذ العصر الجاهلي، وقد عبّر الشعر الجاهلي عن ذلك؛ إذ أفصح عن الدور العظيم الذي كان يقوم به الخيل في حياة العربي، سواء في حالة السلم أو الحرب؛ فالفرس وسيلة العربي للدفاع عن نفسه وقومه في ساحة الوغى، ومطيته في رحلة الصيد، كما يشير الشعر الجاهلي أيضا إلى شدة اهتمام العربي بفرسه، وتفضيله على نفسه وأفراد أسرته، وصار الشاعر الجاهلي يتغنى بصفات فرسه من خلاله شعره، ويتباهى بحسن اعتنائه به، ويطلق على فرسه مميزات يتقاسمها الفارس مع فرسه وتنطبق عليه، وكل ذلك يبرز قيمة الفرس عند عرب الجاهلية، والتي تعادل قيمة الماء في حياة العرب آنذاك، وسنفضل الحديث في ذلك، و في علاقة العربي بالخيّل، وكيف جمع الشاعر الجاهلي بين صورتَي الخيل والماء، ومزج بين قيمتهما، وتفسير ذلك أسطوريا من خلال هذه الورقة البحثية، وفق العناصر الآتية.

(ابن رشيق القيرواني، 1963، ص 65)، و " كانت ثروة العربي هي شهرته وعائلته وحصانه وأسلحته" (بطرس غالي، دت، ص 50)، وقد اهتم العرب بأنساب الخيل؛ إذ "من مظاهر إعزاز العرب للخيل أنهم سموها ونسبوها كما يسمون أبنائهم وينسبون رجالهم، فعرفوا نسب كل فارس وآبائه، ولم يقفوا في ذلك عند الآباء فحسب بل حرصوا على حفظ نسب الخيل من الأمهات لأنها تحمل الصفات الأصلية النقية، وقد عنيت كتب الخيل بأسماء الخيل وأنسابها وحرص فريق من المؤلفين على أن يكون نسب الخيل هو مدار تأليف الكتاب، وصار عنوان مؤلفهم " أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها" ولذلك شهرت كثيرا من الخيل بنسبتها إلى الجد الأكبر" (خلفات الدغيشي 2010، ص 9) .

وقد اشتهر مجموعة من الشعراء بوصف الخيل؛ فهناك " ثلاثة كانوا يصفون الخيل، لا يقاربهم أحد: طفيل، وأبو دؤاد والجعدي، فأما أبو دؤاد فإنه كان على خيل المنذر بن النعمان، أما طفيل فإنه كان يركبها وهو أعزل إلى أن كبر، وأما الجعدي فإنه سمع ذكرها من أشعار الشعراء فأخذ عنهم" (حمودي القيسي، 1970، ص 33).

كما جمعت العربي علاقة وطيدة بفرسه، في السلم والحرب، كما في الصيد والسباق، و كانت العرب تستطيع التمييز بين الأصل منها وغيره

(حمودي القيسي، 1970، ص 107)، وقد ذكر الشعراء من خلال أشعارهم في العصر الجاهلي أهمية الخيل في حياة كل عربي، وخاصة الفارس الذي يطلق على فرسه صفات القوة والبطولة والشجاعة، وهي نفسها صفات الفارس العربي، والذي لا يستغني عن فرسه في الحرب والصيد وفي الحل والترحال؛ إذ أن "الفروسية العربية مرتبطة كل الارتباط بالشعر فأقبلوا على تجاربهم فيها يتغنون بها، ويبثون نبأها بين مجتمعهم ويعظمون من شأنها" (محمد النصيح، دت، ص 18)، ويتجلى كل ذلك من خلال أشعار الشعراء الجاهليين التي توضح أن "الفارس هو منطلق الفروسية، وإذا تحدثنا عن الحرب كانت الخيل قوامها، وإذا تحدثنا عن الصيد ذكرت الخيل أيضا، وإذا ذكر الكرم والعطاء كان الجواد صفة لمحذوف هو الإنسان الكريم العطاء، فكان الإنسان والحصان شيء واحد" (عبد الجليل يوسف، 2001، ص ص 418، 419).

وقد اهتم العرب بالخيل كثيرا، وكانوا يقومون بخدمة خيولهم بأنفسهم؛ فصار ذلك بمثابة " مآثرة من المآثر التي يعتزون بها، فكانوا يمرنونها على أكل قديد اللحم، فإذا أجذبوا، وقلّ اللبن أطعموها منه، وكانوا يسقونها الماء الدافئ في الشتاء، ويصنعون لها النعال لتقي حوافرها من الصخور والأرض الصلبة" (حمودي القيسي، 1970، ص ص 9، 10).

كما افتخر العربي الفارس في الجاهلية بفروسه وقوته و ببطولاته في الحروب وفي الصيد، فهو يعين الفارس على الانتصار في ساحة الوغى؛ فقد مثلت الفروسية عند العرب صفة ملازمة لهم؛ وتمثلت في "تقاليدهم ومثلهم وحياتهم وصورهم في أشعارهم التي خلفوها، فتركوا لنا أدبا يحمل النواة الأصلية لشعر الفروسية والشجاعة والحروب" (حمودي القيسي، 1964، ص 40).

وبناء على ما سبق نجد أن علاقة العربي بالخيال علاقة وطيدة؛ فقد كانت "نمطا ثقافيا عبرت عنه الثقافة العربية بوسائلها التعبيرية كافة نثرا و شعرا" (نصر الدين صالح، 2002، ص 81)، كما تتجلى مكانة الخيل وقيمتها لدى العرب من خلال حبهم لها واهتمامهم بها؛ فقد "أحب العرب الخيل في العصر الجاهلي لما أدته لهم من نفع كثير، لذلك كانت عنايتهم بها واهتمامهم بتربيتها عناية تفوق كل شيء، وقد اشتهر الجاهليون بالمحافظة على أنسابها وعدم الخلط بين سلالاتها، فنراهم يخلدون ذكرها وصفاتها في قصائدهم ومقطوعاتهم" (حمودي القيسي، 1970، ص 106)، فيتغنون بالخيال في أشعارهم، ويتباهون بصفاتها، فصار الخيل رمزا من رموز الحياة التي تمنح الكثير للعربي، ويعكس مقدار قوة وبطولة العربي الفارس، وتحتل مكانة مميزة في العصر الجاهلي .

3. ثنائية الخيل والماء في الشعر الجاهلي:

يمثل الماء عنصرا أساسيا من عناصر الحياة الضرورية، وقد كان ضالة العربي التي أرقت بسبب جذب الطبيعة الصحراوية، فكان دائم البحث عن منابع الماء ومنابت الكلاء؛ إذ مثل الماء لدى العربي في حلّه وترحاله " أصل الحياة وسر استمرارها، وبدونه لا يستقيم أي شيء ولا يكون، فما كان الحلول بمكان أو الانتقال منه إلى آخر إلا بسبب الماء وفي سبيل الماء" (عجبية، 1994، ص 254)، فالماء هو مصدر من مصادر الحياة الأساسية التي تضمن للإنسان استمرارية الحياة والوجود، فالعربي "اتخذ المطر في أذهانهم صورة المغيث من الهلاك، فسموه غيثا، وصورة أصل الحياة فسموه حيا، وصورة المنجي من العذاب فسموه رحمة" (أبو سويلم، 1987، ص 33)، فكان الماء شيئا مقدسا لأنه يغيثهم من الهلاك.

وقد كان الفرس رمزا من رموز الحياة واستمرارها نظرا لقيمة ما يوفره للعربي، مما يحدد قيمته العظيمة؛ فكان للخيال دورا كبيرا في حياة العربي، لذلك قدّمه وفضّله على نفسه وأبنائه.

ولطالما ربط الشاعر الجاهلي بين الخيل والماء؛ فقد أطلق الشعراء على خيولهم أسماء مثل: سكاب (الرسولي، 1987، ص 323) نسبة إلى انسكاب الماء، و الغراف (الرسولي، 1987، ص 207) نسبة إلى غرّف الماء باليد، والسابح، كقول امرئ القيس

(القيس، 1969، ص 727):

أَشَقُّ شَخِيسٍ طَامِحٍ جَوَادٌ إِذَا هَيَّجَتْهُ عَانِدُ
الْهَوَى
الطَّرْفِ سَابِحٍ

ولذلك فإن " فكرة الماء - سواء في شكل مطر أم في شكل ماء استقى من البئر وحملتة الدلو- لا تزال من الأفكار المهمة التي تجعل الفرس مثلاً للحياة الدنيا التي تقرر في الكتاب العزيز بماء نزل من السماء" (ناصف، 1981، ص83)، وكثيراً ما مزج الشعراء بين فكرة الماء و وصف الفرس في العصر الجاهلي، وعلى رأسهم امرؤ القيس الذي جمع بين صورة الخيل وماء المطر؛ حيث شبهه " الصخرة التي سقط بها السيل من قمة عالية ويبدو السيل في هذه العبارة - إلى حد ما- أهم من الصخرة نفسها، ثم عاد امرؤ القيس فأثبت من جديد فكرة السيل، وذلك في قوله:

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالٍ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ
مَثْنُهُ بِالْمُنْتَزِلِ

وفي الكلام ما يشبه القلب لأن المعنى هو أن المطر النازل هو الذي أسقط الحجر" (ناصف، 1981، ص78)، فقد صور امرؤ القيس في البيت السابق الذكر سرعة فرسه من خلال الصورة التي رسمها، عن طريق ربطه لصورة سرعة الفرس بسرعة سقوط الصخرة من قمة عالية نتيجة السيل الجارف لها، وشبهه ظهر الفرس الأملس الذي ينزلق عنه اللبد مثل انزلاق المطر على الصخرة الملساء، ورغم ذلك السيل الجارف لكل شيء في طريقه،

استطاع فرس امرئ القيس أن يكون أسرع و أقوى، في حين عجزت بقية الخيول عن اللحاق به.

ولقد عُرف امرؤ القيس بوصفه للفرس والمطر في معلقته، و" اشتهر الشاعر بوصف المطر كما اشتهر بوصف الفرس، وأصبح الفرس والمطر معا جزئين مترابطين من تفكير واحد وهذا الترابط ذاع أثره بين الشعراء "فالمنتزل" والمسح والسابح والديرر كلها تؤلف عالماً واحداً أقرب ما يكون إلى عالم المطر الذي يعنى به بعد ذلك، ولعل في هذا دلالة واضحة على أن فصل موضوعات الشعر العربي في العصر الجاهلي بعضها عن بعض لا يستقيم به تفكير، ولا يمكن أن يوضح شيئاً، فعالم الفرس أشبه بعالم المطر ليس بينهما فرق كبير" (ناصف، 1981، ص79)، ولذلك كثيراً ما مزج الشعراء في العصر الجاهلي بين وصف الفرس والماء والمطر؛ متتبعين خطى الشاعر امرئ القيس؛ إذ " فتح لهم أبواب المعاني التي يدخلون منها، فرس امرئ القيس نافذ- إذن- في الشعر الجاهلي وغير الجاهلي وكل فكرة من أفكاره سرعان ما أصبحت شركة بين امرئ القيس وغيره من الشعراء، فكل الشعراء أعجبوا بالمقارنة بين الفرس والسيل، وكل الشعراء جعلوا الخيل سباحة تصب الجري صبا وتسبح فيه سباحة" (ناصف، 1981، ص ص 77، 78).

كما شبه الشعراء صورة الدلو الذي يهوي بسرعة بالماء من أعلى البئر بسرعة الخيل، ومثال

فرسه جوادا في قوته كجود الغيث المقدس عند العرب، مثله مثل الخيل تماما، لأنهما بمثابة رمز للحياة.

وشبه الشعراء عرق الفرس بالماء الذي ينزل من السماء، كقول امرئ القيس (القيس، 1969 ص430):

أَقْبَّ كَسْرَحَانَ الْغَضَى تَرَى الْمَاءَ مِنْ أَعْطَافِهِ
مُتَمَطِّرٍ قَدْ تَحَدَّرَا

شبه امرؤ القيس في هذا البيت الشعري العرق الذي يتصبب على جانبي الفرس بالمطر، لشدة سيره والمشقة في ذلك.

ويشبه عدي بن زيد سرعة الفرس بالدلو الذي انقطعت سيوره، فيقول (بن زيد، 1965، ص75):

فَهُوَ كَالدَّلْوِ بِكَفٍ خَذَلَتْ مِنْهُ الْعِرَاقِي
الْمُسْتَقِي فَانْجَذَمَ

ونستشف من خلال هذه النماذج الشعرية المنتقاة التي تبرز كيفية مزج الشعراء بين صورتَي الخيل والماء، أن الشعراء في العصر الجاهلي اعتنوا بربط صورة الفرس بالماء أو المطر، للدلالة على أن الخيل هو رمز للخير والحياة واستمرارها، ولقيمة الخيل في حياة العربي في مجالات متعددة، والتي تمنحه مرتبة القداسة، ولقد عكف مجموعة من الباحثين على تفسير ذلك وفق الرؤية الأسطورية لصورة الفرس، والتي سنفصل الحديث حولها في العنصر الآتي.

ذلك قول سلامة بن جندل (بن جندل، 1987، ص230):

يَهْوِي إِذَا الْخَيْلُ جَازَتْهُ هُوِيَّ سَجَلٍ مِنَ الْعَلْيَاءِ
وَنَارَ لَهَا مَصْبُوبٍ

فقد شبه سلامة بن جندل سرعة الفرس بسرعة الدلو العظيمة التي تهوي في البئر، موحيا بقوة سرعة الفرس.

و يمزج عبيد بن الأبرص بين وصفه لفرسه والماء فيقول (الأبرص، دت ، ص40):

وَقَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ الْعَطَاطِ أَمِينُ الشَّظَا رِخْوُ
وَصَاحِبِي اللَّبَانِ سَبُوحُ

يصف عبيد بن الأبرص فرسه بالقوة والانسياب والانبساط في السير، و هو مبكر قبل طيران القطا، وشبه سرعته في العدو بالسباح ؛ أي يبدو و كأنه يسبح.

ويقول عنتره بن شداد واصفا فرسه (بن شداد، دت، ص 83):

إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالِهِ نَهْدٌ تَعَاوَرَهُ الْكُمَاةُ
سَابِحٍ مُكَلَّمٍ

يخاطب عنتره بن شداد محبوبته عبلة قائلا أنه لا يزال على ظهر فرسه السابح، والذي تتداوله الأبطال والفرسان، وهي كناية عن قوة فرسه التي توازي قوته كفارس لا يخشى ساحة الحرب، فكان

4. الرمز الأسطوري لجذلية الخيل والماء في

الشعر الجاهلي:

تمثل الأساطير مظهرا من مظاهر الحياة العقلية في العصر الجاهلي، باعتبار أن الأسطورة هي "حكاية تقليدية تلعب الكائنات الماورائية أدوارها الأساسية" (السواح، 2001، ص8)، ولها صلة وطيدة بالوجود وبحياة الإنسان، فقد كانت "أفكار الإنسان الجاهلي المستمدة من عالم الخيال ومن مضامينه الغيبية مما نجده ماثورا في الشعر الجاهلي، محكوما بمستويات متباينة، بخرافات وأساطير ومعتقدات ضاعت جذورها الأولى مع ضياع الكثير من تراث الجاهلية" (الدليمي، 1998، ص4)، وبالنظر إلى الأساطير التي نقلت عبر الأجيال، نجد أنها تبرز لنا كيفية بدأ الإنسان إقامة مختلف العلاقات بينه وبين خالقه، وبينه وبين الموجودات، سواء كانت مادية أو معنوية، فهي تمثل مرحلة من تاريخ مراحل فكرة الإنسان (خان، 1982، ص ص15-18)، كما كانت الأصنام التي يعبدها العرب في الجاهلية تمثل معبوداتهم الكونية، سواء تمثلت في النجوم أو الشمس أو غيرها، ولقد استمدوا صور تلك المعبودات من "العالم الميثولوجي" عالم الكواكب على النحو الذي تصوره وطبعوه في أفهامهم، وما كان يقابله في عالمهم المادي من حيوان ونبات وطيور" (عبد الرحمن، 1981، ص134).

وينظر العربي في العصر الجاهلي إلى الماء وفق الرؤية الأسطورية على أنه "مصدر الحياة والخصب والطهارة وال جذب الجنسي والتجدد الجسدي والروحي والحكمة والمعرفة والخلود والسلام والبعث" (الطبال، 1983، ص ص142-144)، وكان العربي يعتبر الخيل مرتبطا بالسماء والمطر، فكان الفرس رمزا للمطر والحياة، وأن الخيل في اعتقاد العرب في العصر الجاهلي قادر على أن يكون مصدرا للخير (ناصر، 1981، ص83).

وكثيرا ما ذكرت الأساطير قضية الجمع بين الماء والخيل، والعلاقة الوثيقة بينهما؛ فنجد مثلا في أسطورة "بوسيدون" الإغريقية إشارة توضح وجود مزج بين إله البحر والفرس وارتباط به، فقد كان يتجلى وفق عربة يجرها حصان؛ وبذلك يعد الحصان حيوانا مقدسا عند إله البحر (هندريكس، رودا، 2008، ص208).

وكان القدماء لديهم طقوسا خاصة للإستسقاء؛ حيث كانوا يستعينون بالفرس إذا رغبوا في المطر، فقد كان الناس في إحدى قرى الصين يجتمعون حول غدير ماء، ويلقون فيه فرسا، ويمنعون الفرس من مغادرة الغدير، فبقاء الفرس فيه يمنحهم المطر، فإذا أمطرت السماء وامتأل الغدير أخرجوا الفرس وقاموا بذبحه على قمة جبل، تاركين إياه

هو القادر على أن يجتلب الخير وينشره" (ناصر، 1981، ص83).

كما أن العلاقة بين الفرس والمطر علاقة وطيدة؛ إذ يتضح ذلك من خلال ربط صورة الفرس أثناء العدو بالماء، فيشبه الشعراء صورة الفرس وهو يتصبب عرقاً أثناء الجري بقطرات المطر التي تنزل من السماء، فتصير صورة الفرس تلك تستدعي صورة المطر.

ويرى مصطفى عبد الشافي الشوري أن حيوانات الصحراء التي تم ذكرها في نصوص الشعر الجاهلي هي بمثابة إشارات أسطورية في القصيدة الجاهلية (الشوري، 1996، ص90)؛ إذ أن صورتها تحمل طابعا أسطوريا متوارثا لدى الشعراء، فقد ربط الشعراء في العصر الجاهلي بين الخيل والماء والمطر، فكان رمزا للغيث والحياة والخير، وكان صورة الخيل في القصيدة الجاهلية كانت تمثل مظهرا من مظاهر تجليات الإرادة الإلهية التي تحقق الحياة الإنسانية في الأرض (الشوري، 1996، ص141).

وقد يزيل رأي علي جواد في كتابه "المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام" بعض الغموض الذي يكتنف مسألة الربط بين الخيل والماء أو المطر، والتي لم يفصح عنها باقي الباحثين وفق المنهج الأسطوري، إذ يرى علي جواد أن سبب ذلك المزج بينهما يعود إلى الأسطورة الدينية السائدة آنذاك؛ فقد كان عرب الجنوب يعبدون

طعاما للطير، وإذا لم يقوموا بهذه الطقوس مُنِعُوا من المطر (القزويني، دت، ص54).

كما ربطت الأساطير العربية الفرس بالماء؛ ومثال ذلك أسطورة خيل سليمان الخضر، والتي تقول أن أصل خيل سليمان هو الماء، وأن الشيطان هو الذي أخرجها من أحد مروج البحر، وكان لها أجنحة (النويري، 1332، ص105).

وقد فسّر مصطفى ناصر تصوير امرئ القيس لفرسه وربطه بصورة المطر في معلقته تفسيراً أسطورياً؛ حيث قال: إن " فرس امرئ القيس لم يكد ينفصل في تصور صاحبه عن المعاناة في سبيل "المطر" ولاشك في أن المتأمل المدقق يستطيع أن يرى في هذا الفرس الغريب صورة أسطورية، فالطابع الأسطوري -إذن- هو السمة الغالبة على تفكير امرئ القيس فيما نسميه ببساطة مزرية وصفا واقعيا وليس ثم تناقض بين فكرة الجهد الإنساني وفكرة التمثل الأسطوري، لأن الأسطورة صناعة الإنسان الذي يريد أن يتقف العقل والواقع والمحدود" (ناصر، 1981، ص ص80، 81).

ويرى مصطفى ناصر أن الفرس رمز من رموز الخير؛ إذ " كأنما كان الفرس مرسل "الغيث" الذي يتوقعه الشاعر الجاهلي دون قنوط، ولأمر ما كان الفرس ذلك الفتى الناضج المنتمي

كانت سائدة في العصر الجاهلي، وتجلت من خلال نصوص الشعر الجاهلي.

5. الخاتمة:

يمكن أن نوجز أهم نتائج هذه الورقة البحثية فيما يأتي:

- مثل الربط بين الخيل والماء صورة للخصب والخير واستمرار للحياة، وذلك يحدد قيمة كل من الخيل والماء في حياة العربي.

- يعد كل من الخيل و الماء رمزا من رموز الحياة التي تمنح الشاعر والعربي بصفة عامة أملا في غد أفضل.

- غالبا ما يعكس الشاعر الجاهلي صورة الفارس على فرسه، ليبرز ويؤكد قوة الفارس وقيمة فرسه، باعتبارهما يمثلان الحصانة والحماية للفارس وقومه، من أي سوء قد يداهمهم من الأعداء على حين غرة.

- ارتبط الفرس في الشعر الجاهلي بالماء والمطر والخير، كرمز أسطوري ديني يؤكد الخصوبة والخير واستمرارية الحياة.

- كشف التفسير الأسطوري لجدلية الخيل والماء عن ذلك الموروث الأسطوري والاجتماعي الذي كان سائدا في العصر الجاهلي.

- لقد مزج الشاعر الجاهلي بين صورة الخيل والماء ليعبر عن قداسة الفرس، وقيمتها الاجتماعية

الفرس بوصفه رمزا لشمس الشتاء البعيدة، والتي لها صلة بالماء والمطر، فكان الفرس حيوانا مقدسا يرمز إلى الآلهة الأم-الشمس، رمز الأمومة والخصوبة (علي، دت، ص ص 168،169)، وبذلك نجد أن الربط بين الخيل والماء في الشعر الجاهلي متصل "اتصالا وثيقا بالتاريخ المقدس عند الجاهليين، بحيث نواجه دائما بقوة عزيزة مهيبه، منشؤها الرواسب العقيدية في الصورة الجاهلية، ولذلك فإن الشاعر الجاهلي، عندما يستقي مادته من الأساطير الموروثة، كان يحور فيها، ويشكلها تشكيلا جديدا، مما كان يفقدها شخصيتها الأولى، لتكتسب شخصية جديدة قائمة على تجربة ومعاناة، استجدت عليه بفعل تجدد الحياة نفسها" (الحسين، 2009، ص243).

وخلاصة القول:

لقد عبّر الشعر الجاهلي عن تلك الأساطير التي كانت منتشرة في المجتمع القبلي، من خلال رموز أسطورية كثيرة، وكان المزج بين الخيل و الماء تصوير لبعض تلك الرموز الأسطورية، والتي أضفت على تلك الصور مسحة فنية وفكرية من جهة، وعبرت عن تجليات تلك الأفكار والأساطير في المجتمع القبلي آنذاك من جهة أخرى، والتي اتخذ الشاعر الجاهلي من مضامينها بعض الرموز والأفكار الأسطورية التي تأثر بمضامينها، واستوحى منها بعض الطقوس التي

المنبثقة من قيمته الأسطورية، والتي تحققت في الواقع، وجعلت مكانة الفرس تفوق مكانة الأهل.

المصادر والمراجع:

1. ابراهيم عبد الرحمن. (1981). التفسير الأسطوري للشعر الجاهلي. مجلة فصول، المجلد 1، (العدد 3).
2. أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني. (1963). العمادة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. (السعادة، ط 3)، المحرر، و تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الجزء (1)، المترجمون) مصر .
3. أحمد الطبال. (1983). الماء في رمزيته الأسطورية والدينية. مجلة الفكر العربي المعاصر (العدد 25).
4. امرؤ القيس. (1969). الديوان . (تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، المترجمون) القاهرة: دار المعارف، دط.
5. أنور أبو سويلم. (1987). المطر في الشعر الجاهلي. بيروت: دار الجيل، ط(1).
6. جواد علي. (دت). المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (المجلد الجزء 6)). بيروت: دار العلم، دط .
7. حسن محمد النصيح،. (دت). الخيل في أشعار العرب. الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ط(1).
8. حسني عبد الجليل يوسف،. (2001). ، الأدب الجاهلي قضايا وفنون ونصوص . القاهرة: مؤسسة المختار، ط(1) .
9. حمود خلفات الدغيشي. (2010). معجم الخيل العربية الأصلية . الأردن، عمان: دار جرير، ط(1) .
10. زكرياء بن محمد القزويني. (دت). آثار البلاد وأخبار العباد. بيروت : دار صادر، دط.
11. سلامة بن جندل. (1987). الديوان . (تحقيق: فخر الدين قباوة، المترجمون) بيروت: دار الكتب العلمية، ط(2).

12. شهاب الدين بن أحمد بن عبد الوهاب النويري. (1332). نهاية الأرب في فنون الأدب، (المجلد الجزء 14)،. مصر: دار الكتب، دط .
13. عبد الرزاق خليفة محمود الدليمي. (1998). المخلوقات الخرافية في الشعر الجاهلي . مجلة المورد ، المجلد: 26 (العدد: 4)، ، صفحة ص 4.
14. عبيد بن الأبرص. (دت). الديوان. بيروت: دار الشرق ، دط.
15. عدي بن زيد. (1965). الديوان. (تحقيق: محمد جبار المعبيد، المترجمون) دار الجمهورية، دط، ، بغداد.
16. علي بن داود بن يوسف بن عمر الرسولي. (1987). الأقوال الكافية والفصول الشافية هي الخيل. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط(1).
17. عنترة بن شداد. (دت). الديوان. (تحقيق: محمد سعيد مولوي، المترجمون) مصر: المكتب الإسلامي ، دط،.
18. فراس السواح. (2001). الأسطورة والمعنى . دمشق، سوريا: دار علاء الدين، ط(2).
19. قصي الحسين. (2009). أنثروبولوجية الأدب، دراسة الآثار الأدبية على ضوء علم الإنسان . بيروت: دار ومكتبة الهلال، ط(1).
20. ماكس شابيرو، رودا هندريكس. (2008). معجم الأساطير. (ترجمة: حنا عبود، المترجمون) دمشق : دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، ط(3).
21. محمد عبد المعيد خان. (1982). الأساطير والخرافات عند العرب . بيروت: دار الحداثة، ط(4).
22. محمد عجيبة. (1994). موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلائلها . بيروت: دار الفكر الفارابي، ط(1).
23. محمد نصرالدين صالح. (2002). أسماء الخيل عند ابن الكلبي، دراسة دلالية، . مجلة علوم اللغة ، صفحة ص 81.
24. مصطفى عبد الشافي الشوري. (1996). الشعر الجاهلي - تفسير أسطوري. القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر، ط(1) .

25. مصطفى ناصف. (1981). قراءة ثانية لشعرنا القديم.
دار الأندلس، دط .
26. نوري حمودي القيسي. (1970). الطبيعة في الشعر
الجاهلي. بيروت: دار الإرشاد، ط (1).
27. نوري حمودي القيسي. (1964). الفروسية في الشعر
الجاهلي. بغداد: مكتبة النهضة، ط (1).
28. واصف بطرس غالي. (دت). تقاليد الفروسية عند
العرب . القاهرة: دار المعارف، ط (2).